

أثر القيادة الأخلاقية على أساليب إدارة الإنطباع: دراسة ميدانية في الشركة الوطنية للكهرباء والغاز سونلغاز بتقّرت

نور الدين، مزهودة، و بوخلوة، باديس. (٢٠٢١). أثر القيادة الأخلاقية على أساليب إدارة الإنطباع: دراسة ميدانية في الشركة الوطنية للكهرباء والغاز سونلغاز بتقّرت. مجلة المنهل الإقتصادي، مج٤، ع٣٦، ٤٧ - ٦٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1251355>



إعداد

محمد خالد الديباس

مقدمة

تُعدّ البحوث العلمية في مجال الإدارة والسلوك التنظيمي من الركائز الأساسية التي يُبنى عليها تطوير أداء المؤسسات وتعزيز ثقافتها الداخلية، لا سيما في بيئات العمل المعقدة كالمؤسسات الخدمية الكبرى، ومن بين القضايا التي فرضت نفسها بقوة في السنوات الأخيرة، تبرز العلاقة بين القيادة الأخلاقية وأنماط سلوك الأفراد داخل التنظيمات، بما تحمله من أبعاد قيمية وسلوكية تؤثر في التفاعل اليومي، وصنع القرار، وبناء الانطباعات داخل بيئة العمل.

انطلاقاً من هذه الأهمية، جاءت رسالة الماجستير التي نُعنى بتقييمها، لتتناول هذه العلاقة الحساسة، وتسلط الضوء على أثر القيادة الأخلاقية في تشكيل أساليب إدارة الانطباع لدى العاملين، في نموذج ميداني واقعي بمؤسسة وطنية ذات بعد استراتيجي.

وجاء هذا التقييم ليقس مدى وضوح الموضوع وأصالته، ومدى اتساقه مع اهتمامات الباحث، ويقترح موضوعاً بحثياً جديداً منبثقاً منه، على أسس منهجية ومنطقية متينة.

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

يُعد موضوع هذه الرسالة من الموضوعات الإدارية ذات الأبعاد المفاهيمية والسلوكية المركّبة، حيث يربط بين متغيرين ينتميان إلى مستويين مختلفين من مستويات التحليل التنظيمي: القيادة الأخلاقية كممارسة تنظيمية تقع في قلب الفكر الإداري الحديث، وأساليب إدارة الانطباع كسلوك فردي يتقاطع مع علم النفس التنظيمي والتفاعل الاجتماعي داخل بيئات العمل..

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

وقد نجحت الرسالة في تقديم معالجة واضحة وممنهجة لهذه العلاقة، من خلال بناء إطار نظري متكامل شمل عرضاً معمقاً للقيادة الأخلاقية كمتغير مستقل، بأبعادها (العدالة – التوجيه الأخلاقي – التوازن في اتخاذ القرار – إدارة الدور الأخلاقي)، وتوضيح كيفية تأثيرها في أساليب إدارة الانطباع التي تم تحليلها ضمن أبعاد (الأسلوب الترويجي، الأسلوب الدفاعي، الأسلوب التكيفي، الأسلوب السياسي).

وتتبع أهمية الموضوع من تداخله مع قضايا جوهرية تتعلق بسلوك الأفراد داخل المنظمات، وتأثير القيادة في تشكيل تلك السلوكيات بشكل مباشر وغير مباشر، وتعد إدارة الانطباع وسيلة غير معلنة لصياغة صورة الفرد داخل المؤسسة، وقد تكون مدفوعة بتوجهات القيادة، أو متأثرة بالقيم التنظيمية التي يكرّسها القائد من خلال سلوكياته اليومية.

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

ولعل الأهمية التطبيقية للموضوع تتجلى في كونه يستهدف مؤسسة حيوية (سونلغاز) تلعب دوراً استراتيجياً في الاقتصاد الوطني، وتتميز بهيكل تنظيمي معقد، مما يجعل من القيادة الأخلاقية أداة محورية لضبط السلوك المؤسسي، وترسيخ الشفافية، وتوجيه التفاعل الإداري نحو غايات تتسق مع المصلحة العامة للمؤسسة والدولة.

ثانيًا: ملائمة الموضوع لاهتمامات الباحث

إن اختيار الباحث لهذا الموضوع يعكس اهتمامًا واضحًا بقضايا القيادة والإدارة السلوكية داخل المنظمات، وبخاصة تلك التي ترتبط بمسائل القيم المهنية، والتأثير غير المباشر للقائد على الأفراد. فالرسالة لا تقف عند حدود التحليل الوصفي أو العرض النظري المجرد، بل تتخطى في جدلية تحليلية تجمع بين البعد الأخلاقي والبعد السلوكي، وهو ما يدل على توجهه بحثي ناضج يسعى لفهم العلاقة بين ما هو قيمي (مبادئ القيادة الأخلاقية) وما هو تفاعلي (أنماط إدارة الانطباع).

ثانيًا: ملائمة الموضوع لاهتمامات الباحث

ويتضح من البناء المنهجي للرسالة، ومن أدوات الدراسة الميدانية المستخدمة، أن الباحث يمتلك اهتمامًا أصيلاً بإجراء بحوث ميدانية تستقرئ الواقع، وتربط بين النظرية والتطبيق، في بيئة عمل واقعية، ذات طابع خاص، مثل قطاع الطاقة، وهذا النوع من الاهتمامات يُترجم إلى رغبة في دراسة "ما وراء الظواهر التنظيمية"، أي تفسير السلوك البشري داخل المؤسسة من خلال التأثيرات غير المرئية للقادة، والتفاعلات النفسية التي تشكل الصورة المهنية للأفراد، وتعيد إنتاج العلاقات التنظيمية بطرائق لا تُدرَك مباشرة من خلال النماذج الإدارية التقليدية.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

انطلاقًا من الرسالة، وبناءً على نتائجها التي أظهرت أن للقيادة الأخلاقية تأثيرًا مباشرًا على أنماط إدارة الانطباع، فإن التوجه المنطقي لتوسيع البحث يكون بالانتقال إلى دراسة الأثر الأعمق للقيادة الأخلاقية على سلوك تنظيمي جماعي، وهو: "أثر القيادة الأخلاقية على سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين في قطاع الطاقة"

وقد جاء هذا الاختيار مدعومًا بعدة مبررات بحثية ومنطقية، أبرزها:

الامتداد الطبيعي للمتغيرات: إذا كان القائد الأخلاقي يُحدث تغييرًا في أسلوب تعبير الموظف عن نفسه (إدارة الانطباع)، فمن المنطقي أن يؤثر كذلك في سلوك الموظف تجاه المؤسسة، مثل الالتزام الطوعي، والمبادرات، والتعاون، أي ما يُعرف بسلوك المواطنة التنظيمية.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

التحوّل من السلوك الفردي إلى السلوك الجمعي: إدارة الانطباع تمثل تفاعلًا فرديًا يعكس رد فعل الموظف تجاه بيئته، أما سلوك المواطنة التنظيمية، فيمثل موقفًا جمعيًا يعكس التزامًا نابعًا من الإيمان بالقيم المؤسسية، وبالتالي فإن الانتقال لهذا النوع من المتغيرات يعكس نضجًا في بناء سلسلة بحثية متكاملة.

القدرة على بناء نموذج تفسيري متكامل: من خلال الربط بين القيادة الأخلاقية، إدارة الانطباع، وسلوك المواطنة التنظيمية، يمكن اقتراح نموذج سببي أكثر شمولًا، يفسر التأثير المتدرّج للقائد من التأثير في الصورة الذاتية إلى التأثير في الولاء والانتماء المؤسسي.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

أهمية التطبيق في بيئات العمل الجزائرية والعربية:

القطاع الطاقوي، كغيره من القطاعات الوطنية، يعاني من تحديات متعلقة بالالتزام والانتماء، وبالتالي فإن هذا النوع من الدراسات يوفر إطارًا لتقديم حلول عملية تعزز الثقافة التنظيمية من خلال مداخل أخلاقية.

خاتمة

لقد أظهر تقييم هذه الرسالة أنها تناولت موضوعاً علمياً مركّباً بطرح منهجي واضح، وجاءت في توقيت معرفي يعكس حاجة المؤسسات إلى نماذج قيادية أخلاقية توازن بين القيم والفعالية التنظيمية، وقد تم تحليل الرسالة من حيث مضمونها النظري، وسياقها التطبيقي، واتساقها مع الاهتمامات البحثية، كما تم اقتراح موضوع امتدادي أكثر عمقاً، يربط القيادة الأخلاقية بسلوك المواطن التنظيمية، في محاولة لبلورة نموذج بحثي يُسهم في سدّ فجوة قائمة في الأدبيات العربية. وإن الانخراط في هذا النوع من التقييمات لا يُعد تدريباً أكاديمياً فحسب، بل يمثل تمريناً على التفكير المنهجي النقدي، وبوابة للتأسيس لسلسلة أبحاث متكاملة تتصدى لتحديات بيئات العمل العربية وتُقدّم حلولاً نابغة من الواقع، ومنضبطة بالمعايير العلمية الأصيلة..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

